به سميت قريش قريشا

تأكل الغث والسمين فلا تترك فيه لذي الجناحين ريشا

هكذا في الكتاب حي قريش ويأكلون البلاد أكلا كميشا

ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا

وقيل هو من تقرش الرجل إذا تنزه عن مدانس الأمور ومن تقارشت الرماح في الحرب إذا دخل بعضها في بعض وقوله تعالى **إيلافهم** بدل من الإيلاف الأول وقرأ ابن عامر لإلاف بغير ياء بعد الهمزة والباقون لإيلاف بياء قبلها وأجمع الكل على إثبات الياء في الثاني وهو إيلافهم بالياء بعد الهمزة قال ابن عادل ومن غريب ما اتفق في هذين الحرفين أن القراء اختلفوا في سقوط الياء وثبوتها في الأول مع اتفاق المصاحف على إثباتها خطا واتفقوا على إثبات الياء في الثاني مع اتفاق المصاحف على سقوطها منه خطا وهذا دليل على أن القراء متبعون الأثر والرواية لا مجرد الخط وقوله تعالى

رحلة

رحلة الشتا منصوب بإيلافهم مفعول به وكما نصبت تمما بإطعام وهي التي يرحلونها في زمنه إلى اليمن لأنها بلاد حارة يتنالون منها متاجر الجنوب **والصيف** التي يرحلونها إلى الشام في زمنه لأنها بلاد باردة ينالون فيها الشمال وهم آمنون من سائر العرب لأجل عزهم بالحرم المعظم بيت الله والناس يتخطفون من حولهم ولا يجترئ أحد عليهم والإيلاف من قولك ألفت المكان أو لغة إيلافا إذا ألفته فأنا مولف والأصل رحلتي الشتاء والصيف ولكنه أفرد ليشمل كل رحلة كما هو شأن المصادر وأسماء الأجناس وفي ذلك إشارة إلى أنهم يتمكنون من الرحلة إلى أي بلاد أرادوا والشمول الأمن لهم قال مالك الشتا نصف السنة والصيف نصفها وقال قوم الزمان أربعة أقسام شتا وربيع وصيف وخريف وقيل شتا وصيف وقيظ وخريف قال القرطبي والذي قاله مالك أصح لأن الله تعالى قسم الزمان قسمين ولم يجعل لهما ثالثا وروى عكرمة عن ابن عباس أنهم كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطائف وقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)